الأسطورة ومضامينها في النحت الكوردي الحديث

*م .سامي اسماعيل مصطفى أ.م. د هيفاء احمد محمد أ. د مولود ابراهيم حسن

جامعة صلاح الدين/ كلية فنون الجميلة - قسم التشكيلي جامعة صلاح الدين/ كلية اللغات - قسم اللغة الكوردية

sami.mustafa@su.edu.krd Hayfa.mohammed@su.edu.krd mawlud.hassan@su.edu.krd

07503675644 07504412210 07504685099

تاريخ الاستلام : 27-10-2021

تاريخ القبول : 20-12-2021

ملخص البحث:

يعني هذا البحث بدراسة (الأسطورة ومضامينها في النحت الكوردي الحديث)، والذي يقع في اربعة فصول: تضمن الفصل الأول عرضاً لمشكلة البحث والمحددة بالسؤال الاتي (ما اثر الأسطورة ومضامينها في النحت الكوردي الحديث؟) وجاءت اهمية البحث من حيث انه يسلط الضوء على بعض المعتقدات الشعبية لدى شعب الكوردي، من خلال الاهتمام بدراسة الأسطورة والاعمال النحتية في كوردستان العراق، والذي يقدم منجزاً معرفياً لعله يسهم في تعريف الدارسين والباحثين في مجال الفن والأساطير بما سيقدمه من معلومات عن هذا الموضوع. اما هدف الدراسة فيكمن في كشف العلاقة بين الأسطورة والاعمال النحتية في كوردستان العراق، اما الفصل الثاني: فقد تضمن الاطار النظري، والذي احتوى على ثلاثة مباحث، المبحث الاول بدراسة مفهوم الأسطورة، واما المبحث الثاني فقد تناول الباحثون الأساطير حول الشعب الكورد، اما المبحث الثالث، فقد خصصه بدراسة الفن الكوردي المعاصر. اما الفصل الثالث، فقد تناول منهجية البحث واختيار عينة البحث البالغة (٣) عملاً نحتياً ، ثم اداة التحليل وتحليل العينات. في حين اشتمل الفصل الرابع على نتائج البحث.

الكلمات المفتاحية: الأسطورة. المعتقدات. الفن. النحت

The Myth and its Content in Modern Kurdish Sculpture

*Teacher Sami Ismail Mustafa Ass. Prof. Dr. Haifa Ahmed Mohamed Prof. Dr. Mouloud Ibrahim Hassan

Department of Plastic Art - College of Fine Arts Kurdish Language Department - College of Languages

Salahaddin University

Receipt date: 2021-10-27

Date of acceptance: 2021-12-20

Abstract

This research is divided into four chapters: the first chapter discussed the research problem, which centered on the influence of myth and its substance on contemporary Kurdish sculpture. The study of myth and sculptural works in Kurdistan Iraq sheds insight on some of the Kurdish people's common beliefs and may help introduce scholars and researchers in the fields of art and mythology to the knowledge it will provide on this subject. The purpose of this study is to elucidate the connection between myth and sculptural works in Kurdistan, Iraq. The subsequent chapter: The theoretical framework is included, which is divided into three components. The first topic examines the concept of myth; the second topic examines myths concerning the Kurdish people, and the third topic examines modern Kurdish art. The third chapter discussed the research methodology and selection of the research sample, which consisted of three sculptural works, followed by analysis and sample analysis, while the fourth chapter discussed the study conclusions.

Keywords: The myth. Beliefs. Art. Sculpture

المقدمة:

الفصل الأول

- مشكلة البحث

تلعب الأسطورة دورا كبيرا في القيمة التأريخية والفنية، من خلال توظيف اساطير تنقل مستوى التفكير الانساني في فجر الحضارة. المجتمع الكوردي في شمال العراق كغيره من المجتمعات كانت له طقوس واساطير ايضا، ولم يكن بعيدا عن هذا المجال منذ بداية التاريخ بل مارسها وأمن بها، و لم يكن الأساطير بعيدا عن الفن بشكل العام، وبصورة عامة كان للأساطير دورهام في الاعمال الفنية لدى الشعب الكوردي، فالفنان الكوردي الذي يواكب الحركة الثقافية المتمثلة بالفكر والدين ساعده على اقامة فعاليات الفنية بتأثيرات الاسطورية. وبهذا الصدد تنطلق مشكلة البحث من السؤال الاتي:- ما اثر الأسطورة ومضامينها في النحت الكوردي الحديث؟

- اهمية البحث

سيساهم البحث في توثيق التجربة الابداعية في كوردستان العراق، ويلقي الضوء على بعض المعتقدات الشعبية لدى شعب الكوردي، من خلال الاهتمام بدراسة اساطير والاعمال النحتية في كوردستان العراق. فإن البحث يقدم منجزاً معرفياً لعله يسهم في تعريف الدارسين والباحثين في مجال الفن والأساطير بما سيقدمه من معلومات عن هذا الموضوع.

- هدف البحث

كشف العلاقة بين الاسطورة والاعمال النحتية في أقليم كوردستان العراق.

- حدود البحث

١. حدود الموضوع: الأسطورة ومضامينها في النحت الكوردي الحديث من خلال تحليل عينات مختارة من اعمال النحاتين في كوردستان العراق.
٢. حدود المكان: أقليم كوردستان العراق.

٣. حدود الزمـان: المنحوتات المنجزة مابين (1977 – 2004).

- تحديد المصطلحات

المضامين اصطلاحاً: المضامين هو جمع المضمون و المضمون هو "قيمة نسبية تتوقف على ذوق الفنان قي الاسهام برؤية جديدة وتجربة فنية متميزة لم يقدمها غيره من قبل تلك القيمة التي تظهر الجسم المرئي بكيان مميز، لايشبه الكيان الحقيقي الموجود في صورته الطبيعية"(البسيوني، ١٩٨٠، ص ٨١)

الأسطورة اصطلاحاً: الاسطورة هي (حكاية مقدسة تقليدية بمعنى انها تنتقل من جيل الى جيل بالرواية الشفافية، مما يجعلها ذاكرة الجماعة ، التي تحتفظ قيمتها وعاداتها وطقوسها وحكمتها)(السواح، ١٩٨١، ص ١٦) ويحددها صموئل نوح كريمر على انها (قصة مقدسة تتضمن موضوع الخلق وبداية الوجود ونصف الاحداث المثيرة التي صاحبت عملية الخلق والدور الذي قامت به مختلف الالهة والمخلوقات الاسطورية في هذه الاحداث(كريمر، ١٩٧١، ص١٣)

الفصل الثاني

المبحث الأول: مفهوم الأسطورة

الأسطورة هي حكاية مقدسة، أو هي حكاية تقليدية ثابتة ومقدسة ومربوطة بنظام ديني معين ومتناقلة بين الأجيال ولاتشير الى زمن محدد، بل الى حقيقة أزلية من خلال حدث جرى، وهي ذات موضوعات شمولية كبرى، ولا مؤلف لها بل هي نتاج خيال جمعي.(الماجدي، ١٩٩٨، ص٦٠)

الأسطورة تستعمل للتعبير عن ثمرة إنتاج معين لخيال شعب من الشعوب في شكل حكايات وروايات يتناقلونها جيلاً بعد جيل، "ومصطلح اسطورة (myth) هو عينها (mythos) ميثوس من منشأ اغريقي ، ولها معان كثيرة، فالاغريق غالبا مااستعملوا كلمة اسطورة بمعنى الحكاية القديمة، او القصة الخرافية"(مبروك، ٢٠١١، ص٢٣)، وكان الإغريق يسمون هذه الروايات والحكايات (ميثو Mythos) ومعناها (ألفاظ وكلمات)، وبالرغم من أن كلمة الأسطورة لا تعني أصلاً من ناحية الاشتقاق أكثر من (قص الحكايات)، إلا أنها تستعمل الآن لتدل على الدراسة المنظمة للروايات التقليدية لأي شعب من الشعوب أو لكل

الشعوب بقصد معرفة الطريقة التي تمت بها حتى أصبحت رواية تروى، وإلى أي مدى كان الاعتقاد بها، وكذلك بقصد حل المشاكل الأخرى المتعلقة بها مثل علاقتها بالدين، وأصولها، وعلاقتها بروايات أخرى لشعوب أخرى.

وإذا كان هناك تطور في معنى كلمة (mythos) فان هنالك آراء متعددة وذلك يرتبط أيضا في أصولها وفي أنواعها المتعددة، فهي عند فونك حكاية تحكي أحداثا وقعت في زمن بالغ القدم إذ لابد أن تكون شخوصها الرئيسية من الآلهة (نبيله، ١٩٧٩، ص ٧)

أن تنوع الأساطير ادى الى ظهور تنوع في المناهج التى تتناول الميثولوجيا، فظهر المنهج الطبيعي والرمزي "ترجع كلمة أسطورة الى جذر يعني (ابكم وصامت) (موتوس mutus)، وفكرة الصمت هذه ترتبط بالاشياء التي لايمكن التعبير عنها بطبيعتها الا بالرموز"(لوك بنوا، ٢٠٠١، ص٩٥). الاسطورة الرمزية وهي ألتي تتضمن رموزاً تتطلب التفسير، ومن المؤكد أن (التأليف الاسطورة)[١] قد ألفت في مرحلة فكرية أكثر نضجاً ورقياً في حكايات التي يعتقد بها الناس، وبعض الاحيان تكون خارقة للطبيعة وتعبر عن وقائع تاريخية محورة ومزينة بواسطة الذاكرة الجماعية. تقوم الأسطورة على تجسيد قوى الطبيعة، وذلك باسباغ صور حسية عليها، بتصويرها كائنات حية (بشراً، حيواناً). ولم تكن أفعال الكائن الأسطوري تتبدى لانسان ذلك العصر أشياء غيبية خارقة، وانما أمور عادية، واقعية جداً، لاتستدعي شكاً. فكانت البطولات الأسطورية الخارقة تعتبر أعمالاً قد تمت حقاً (علي الجزيري، ٢٠٠٠، ص٣٤).

"وردت الأسطورة في (فن الشعر) لأرسطو كلمة تفيد العقدة، البناء القصصي، الحكاية على لسان الحيوانات (fable) ونقيضها، ونضيرها العقل (logos) وهية يقابلها في كثير من اللغات الأجنبية كلمتا (myth, mythos) التي هي نمط قصصي قائم بذاته وليس من السهل أن يختلط بغيره من الأنماط" (أوستن، ١٩٧٢، ص ٢٤٥)

تستعمل الأسطورة في قصة او حكاية رمزية بسيطة و مؤثرة، تلخص عدداً لا ينتهي من المواقف المشابهة قليلا او كثيرا، وتترجم الأسطورة قواعد السلوك عند جماعة اجتماعية معينة او دينية بعينها "تستعمل الأساطير غالباً بقصص رمزية علمية،

١ - (التأليف الاسطورة) ظهر هذا المصطلح في النقد الأدبي لتحديد نوع من الشعر الرمزي الانجليزي عند ويليام بليك وبيتس أساساً أتجه اما الى أستخدام الشخوص والعناصر أو رموز الدينية، أو الى صياغة أسلوب، أشبه بأساليب الكتب المقدسة السماوية. تطمع الى أعادة أحساس الانسان بالقدسية، وبوضعه (المهم) في الكون. للمزيد ينظر: (سامي خشبة، ١٩٩٧، ص٥٧)

دينية أو أخلاقية في المقام الاول، تظهر هذه الاساطير لتفسير شعاراً أو قانوناً، أو ربما تكون أمثلة أو حكايات رمزية توضح موقفاً أو برهاناً معيناً" (نور ،١٩٩٢، ص٥٢)

شغلت الأسطورة المفكرين من نواحي عدة فهي بوصفها نمطا قصصيا شغلتهم بما تحكيه وبالسؤال عن من يحكيها ولمن؟ ولماذا؟ وهي بوصفها صور وخيالات شغلتهم بالسؤال عن مغزى هذه الصور والخيالات ومدى علاقتها بالواقع الحسي، ثم هي بكونها جزأ لا يتجزأ من النشاط الفكري والروحي للانسان القديم بدليل انه حرص على نقشها على آثاره الدينية ،شغلتهم بالسؤال عن مدى ارتباطها بالحضارات التي عاشت فيها، وفيما اذا كان الارتباط محدودا بزمان ما، أو مكان ما، أم إن الأسطورة تكشف في جوهرها بصرف النظر عن تباين أشكالها، عن بناء الفكر البشري في أي زمان ومكان (نبيلة ابراهيم. الأسطورة، ١٩٧٩، ص٤ – ٥)

عند محاولة العلماء تفسير نشأة الأسطورة، بدايتها، وأسبابها، نجدهم لا يتفقون على أسباب محددة. فجيمس فريزر وإدوارد تيلور مثلاً يريان أن كلمة الأسطورة ترتبط ببداية الإنسانية، حيث كان البشر يمارسون السحر ويؤدون طقوسهم الدينية التي كانت سعيا فكريا لتفسير ظواهر الطبيعة، ويؤيده ليفي برول قائلاً لم تنشأ الأساطير والطقوس الجنائزية وعمليات السحر – فيما يبدو – عن حاجة الرجل البدائي إلى تفسير الظواهر الطبيعية تفسيراً قائماً على العقل، لكن نشأت استجابة لعواطف الجماعة القاهرة. ويرى لويس هورتيك أن الأسطورة التي هي الفترة الدينية للجيولوجيا وعلم الحيوان نشأت على أطلال كانت يوماً قصوراً أو مدناً عامرة. في حين ترى جين هاريسون أن الأسطورة هي التفكير الحالم لشعب من الشعوب تماماً مثلما يعتبر الحلم أسطورة الفرد.

احتلت الاسطورة مكانة ملحوظة عند الفلاسفة وعلماء النفس ومؤرخي الحضارة والاديان منذ القرن الثامن عشر، وقد اشتغل مفكرون من امثال (ارنست كاسيرر) و(كارل غوستاف يونغ) و(فريدك شلنغ) و(مرسيا الياد) وغيرهم في تفسير الاسطورة والتفكير الأسطوري بوصفها من التمثلات المعرفية البدائية للانسان. ورغم أن أحدث النظريات في تفسير الأسطورة تعبر بطريقة رمزية عن حقائق خاصة بفكر الانسان وحياته، كان الانسان في اساطير الأولى يصارع بالفعل في سبيل توضيح وجوده، محاولاً أن يجد الاجابات على المتناقضات الظاهرة في هذا الوجود. وقد بدأ التفكير الاسطوري يبرز لحظة ازدياد الحدة في العلاقة بين الانسان وذاته وبينه وبين الطبيعة(محمد، ١٩٩٩، ص١١ الى ١٣)

ان الاسطورة جذورها من التاريخ اما الخرافة جزورها من الوهم و الخيال، ان الاسطورة منتظمه من حيث بنائها، وادخالها في نسيج الحياة الاجتماعية للناس، وهي أكثر ارتباطاً ببطل أو مجموعة ابطال دينين، أو حربيين، أو عاطفيين، أو سياسيين، أو العلماء (سامي خشبة، ١٩٩٧، ص١٢١).

المبحث الثاني : الأساطير حول الشعب الكورد

الشعب الكوردي كغيرهم من الشعوب لهم ثقافتهم وتراثهم الخاص بهم، والأسطورة أيضا كانت لها مكانا خاصا في خضم هذا التراث العريق. عرفت الاسطورة الشعب الكوردي، عبر تاريخه القديم بأنها تتسم بشيوع المعتقدات والأساطير، وسبب ذلك يعود الى ظروف معيشتهم الأجتماعية والسياسية في مراحل حياتهم التي ساهمت في بنيتهم الثقافية الشعبية، فمن الطبيعي ان تتكون في ذهنيتهم تصورات اسطورية.

فالأسطورة هي المرحلة الأولى في التفكير الفلسفي للأنسان وهي الخطوة الأولى التي وجهت الانسان نحو الرمز، فأصبح الرمز مادته للتعبير. اما الاسطورة الكوردية فقد احتلت مكانة بارزة وملفتة للنظر في الادب الكوردي فقد وجدت مع تواجد الانسان.

يشير الاستاذ (علاء الدين السجادي)[٢] أن تراث الكورد غني جداً في الحكاية والاسطورة القديمة التي لم تجمع، وترجع بداياتها الى العصر القديم، فالمواضيع الباقية الأن والمتناقلة شفاهياً هي جزء صغير من المصادر القديمة لتلك العصور، التي عندما كان يصيب الناس أمرأ بالنهار فيجتمعون بالليل ويحكونه، فاذا كان شيئاً مميزاً فيتناقل شفاهياً من منبعه ومكانه الاصيل الى مكان اخر مع الحذف والاضافة عليه، فهذه الحكايات الاسطورية الكوردية رويت من قبل اشخاص اميين على الاغلب، ولم يعرفون فنون الالقاء او الرواية، بل كانو يملكون القدرة والمهارة الفطرية (روخوش ، ٢٠٠٨، ص١٨١).

نلاحظ في الاساطير الكوردية ان الصراع يدور بين الانسان (المتمثل بالقوة الخير) من جهة وبين الجن والعفاريت (المتمثلة بقوة الشر) من جهة اخرى.

٢ ـ علاء الدين السجادي ١٩٠٧- ١٩٨٤ استاذ التاريخ الحديث في جامعة الموصل،مع أنه كان عالما دينيا الا انه اشتهر مؤرخا وباحثا وموثقا للتراث الشعبي الكوردي.

تعد شخصية الخضر (خدر زنده)، وفق المعتقدات الكوردية ممثلة قوة الخير وهي موجودة في كل المكان لمساعدة الانسان عند الضيق (تلعب دور المخلص) ويعتبرها بعض علماء انها تنتسب الى اديان ماقبل الاسلام، رغم أن مفسري القرأن الكريم يعتبرونه ذلك الرجل الصالح المذكور في سورة الكهف "فوجدا عبداً من عبادنا اتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما"(القران الكريم (سورة الكهف ٦٥)) والذي يلتقي بالنبي موسى."(فوجدا عبداً من عبادنا) اي وجدا الخضر عليه السلام عند الصخرة التي فقد عندها موسى الحوت" (محمد، ٢٠٠٤، ص ١٧٣)

وهناك حكاية أسطورية، "ترد أصل الكورد الى عهد الملك (سليمان)، الذي كان يحكم – وفق معتقدات الأسطورية– عالماً أسطورية مليئاً بالجن، وتحكي الأسطورة بأن الملك سليمان قد ارسل خمسمائة (ديو– dew) الى اوربا للبحث عن اجمل العذاري وجلبهن...الا أنهم وجدوا عند عودتهم أن الملك قد مات، ولذلك احتفظوا بالطبع بفتياتهم ومنهم جاء نسل الكورد"(دانا، بلا، ص ١٩٤). لكن هذا مجرد رأي أو فكرة خرافية عن الشعب الكوردي، لأن الأمة الكوردية مثل أي شعب أخرى ولا علاقة لها بهذا النوع من المعتقدات الخرافية.

الشعب الكوردي يمتلك العديد من الاساطير والحكايات البطولية التي تتمحور حول مواضيع بطولية او اجتماعية ذات مكانه ادبية وشعبية مرموقة من أشهرها التي عرفها الشرق وأقدمها هي الاسطورة (نوروز) التي هي انتصار الشعب الكوردي في القضاء على الطغاة، واسطورة "(السيف) في ملحمة (قلعة دم دم) والتي تدور حول معركة الاكراد ضد الفرس بقيادة (خان لب زيرين)" (نزار، ٢٠١٠، ص٦٢).

يقول الدكتور مولود إبراهيم اذ إننا تمكنا من إثبات أن مدينة (دێرینکۆیۆی) تحت الأرض هي ملحمة الدموز العشتار السومرية، وهي في نفس الوقت مكان الخروج وإحياء، وكذلك هو مكان ليلة رأس السنة السومرية التي هي ليلة رأس السنة الجديدة وقيامة الدموزة، لهذا تأتي ليلة رأس السنة الجديدة (عيد نوروز)

يقول الدكتور مولود إبراهيم اذ إننا تمكنا من إثبات أن مدينة (دێرینکۆیۆی) تحت الأرض هي ملحمة الدموز العشتار السومرية، وهي في نفس الوقت مكان الخروج وإحياء، وكذلك هو مكان ليلة رأس السنة السومرية التي هي ليلة رأس السنة الجديدة وقيامة الدموزة.

وهناك حكايات خرافيه واساطير مختلفة عن المكان في كوردستان مثل منحوتة (جبل الحرير) في ناحية حرير، ووفقاً للمعتقدات الأسطورية هي (باب الكفار) تبعد هذه منحوتة مسافة كيلومتر عن ناحية (حرير) وترتفع عن الشارع العام خمسين متراً وهي منحوتة فوق سطح الجبل مباشرة، وبشكل مستطيل عمودي تتراوح أبعاده (٢,٥٠×١,٢٥)م. حسب ما أشار اليه ألأستاذان (طه باقر) و(فؤاد سفر) أن هذا العمل يعود الى الفترة (الفرثية) أستناد الى نوع اللباس الذي يرتديه هذا الشخص المصور على المنحوتة، دونمعرفة المناسبة التي نحت من اجلها هذا الشخص(سامى، ٢٠١٨، ٤٢٦)

واسطورة (عروس اليهود) (بوكا جيا) هو كتلة من الحجر يشبه الانسان تقريباً بقياس اكبر من حجم طبيعي للأنسان العادي، تقع في قضاء عقرة فوق الجبل (پيكه سەر) مقابل القلعة (سلمان اغا) الاثرية، الناس يعتقدون بأن وراءه هذه الكتلة الحجرية حدثاً مثيراً للعجب، ان هذا الحدث هو بالأصل جاءت من القصص الاسطورية الموروثة من جيل الى اخر ثم تحولت بشكل تدريجي الى طقوس. تبدأ الاسطورة من امرأة يهودية تعجن عجينة الخبز وبنفس الوقت كانت تحتضن طفلها ولكن الطفل قام بتوسيخ نفسه عندها نظفت المرأة طفلها بقطعة العجين، فأنتقم الله سبحانه وتعالى من هذه الأمرأة وحولها الى حجر(سامى، ٢٠١٨، ٤٢٩)

المبحث الثالث : الفن الكوردي المعاصر

من المعروف أن الفن يرتبط ارتباطا وثيقا ومباشرا بمختلف القوى الفاعلة في تاريخ تطور المجتمع ماديا وفكريا، والنظر إلى الفن عموما باعتباره ظاهرة أو شكلا من أشكال النشاط الاجتماعي، حيث تتحدد أهميته بثقافة الإنسان ككائن اجتماعي يعمل على تغيير الطبيعة وتحويلها إلى تلبية لحاجاته المتنامية بمختلف مراحل التطور عبر كل العصور. وظاهرة التغير هذه هي ظاهرة دائمة وأساسية لاتصالها بطبيعة النواحي للنشاط الفكري الإجتماعي (الآغا ، ٢٠٠٧، ص٥٥).

فالمجتمع الكوردي شأنه شأن المجتمعات الأخرى سعى إلى الفن كضرورة اعتبرها متوارثة تنقل الحضارة الإنسانية الممتدة إلى آلاف السنين والمحملة بأيدلوجيات فكرية معمقة خلال عصور مكونة بذلك نمطا معبرا من فكرة الاسطوري المتنقل من مراحل متعددة أسفرت عن مجموعة من المنجزات الفنية والمرتبطة ارتباطا وثيقا بروح المجتمع الكوردي ومعبرة عنه بشكل اسطوري، والمغذي لصراعات الاتجاهات الفنية الحديثة في المنجز الفني الكوردي، والفن هو حركة التحولات الهائلة في تاريخ الفكر البشري والتي وردت الينا من خلال مدارس ومناهج وتجارب عاشها المجتمع الأوربي بشكل خاص، وإلفها المجتمع

الكوردي عن طريق الاتصال الفكري عبر وسائل الاتصال وبمجموعة المداخلات الثقافية التي حدثت في العالم نتيجة الاختلاط الثقافي ان كان عن طريق المعارض أو عن طريق الدارسين خارج القطر، ف "لايكون العمل الفني تاماً أو متكاملاً إلا حين يعمل في خبرة أشخاص آخرين غير صاحبه أو ذلك الذي أبدعه"(جون ديوي، ١٩٦٣ ، ص١٧٠).

ووفق هذه المعطيات برزت أسماء لامعة في سماء المجتمع الفني الكوردي مثل النحات دارا حمة سعيد و فؤاد علي و مريوان عبدالرحمن ونامق علي وهوشنك عبدالرحمن وهيمن أحمد وشوان عبدالرحمن وأرشد خلف وكثير من النحاتين الكورد الذين عكست أعمالهم الخلاصات التراثية والبيئية والحضارية والفكرية الكوردية ممتزجة بثقافات تلك البلدان فأصبحت هناك محصلة الثقافة وحورها النحات الكوردي، واستمر الحال هكذا بظهور النحاتين بين حين وأخر، إلا أن بعضاً منهم يتميز بالإهتمام بالناحية الفكرية بدلاً من المظهر الخارجي الذي لا ينطوي على أي صلة بشكل واقعي محسوس.

مؤشرات الإطار النظري

١. هناك أشياء تبدوا غير منطقية مع ذلك يؤمنون بها.
٢. هناك حكايات تعبير عن الحياة البيئية التي ينشأ فيها الفرد.
٣. الأسطورة ناتج من حالات ذهنية ونفسية خارجة عن مستوى العقل.
٤. الاسطورة صناعة شكلية للخيال، والتي لا يمكن لها ان تكون الا بوجود هذا الخيال.
٥. الاسطورة أنها حكاية أو مجموعة من الحكايات أو روايات منسوجة عن القوى الغيبية والمتداولة بين الناس.
٦. تجري أحداث الأسطورة في زمن مقدس وهو غير الزمن الحالي المعروف.
٧. ترتبط الأسطورة بنظام ديني معين وتعمل على توضيح معتقداته وتدخل في صلب طقوسه.
٨. الفنان الكوردي يهتم بالناحية الفكرية بدلاً من المظهر الخارجي.

الفصل الثالث

منهجية البحث : يتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي في دراسة الاسطورة وتأثيرها على الاعمال الفنية وبما يساعد على تحقيق هدف البحث.

عينة البحث: تم اختيار العينة بطريقة القصدية وبما يتلائم مع هدف البحث من جهة وضمن حدوده من جهة اخرى.

اداة التحليل: اعتمد الباحث قي الأطار النظري للبحث على مجموعة من المصادر متنوعة، وكذلك تم الأعتماد على المنهج الوصفي التحليلي لتحليل اشكال عينة البحث، واشتق وحدة التحليل من خلال معلومات الأطار النظري ومن خلال الخبرة الشخصية للباحث.

تحليل عينات

نموذج رقم: ١

الأسم الفنان: دارا حمة سعيد

الأسم العمل : الصراع

الأبعاد : ٢٠×٢٠ سم

الخامة : البرونز

السنة :١٩٧٧

يتكون العمل الفني من القطعة نحتية ممثلة بعمل ميدالية بشكل دائري شبه منتظم، وعلى سطوحه تكويناً انشائياً من شكل حيوان و امرآة مع وجود الشمس والكتابة كوردستان بشكل دائري مع طبيعة المدالية الدائري، والثور في حالة حركة وانفعال وهو يتصارع مع امراة التي تقع تحت أرجل الثور. حيث حاول المرأة تمسك براس الثور من قرونه كمحاولة للسيطرة عليه, ان حركة المرأة جاءت منسجمة مع طبيعة الشكل العام للعمل الفني.

وأن الفكر الاسطوري في هذا العمل الفني من خلال الشمس الذي وضعه على سطح المنحوتة وهذا تأكيد على أن جميع الامم والشعوب مشتركة في هذا الطقس الميثولوجي، مفردة الشمس لها مدلول كوتي يشير الى اللامتناهي من حيث الزمان والمكان، فضلا عن الدلالات الاخرى التي امتلكها قرص الشمس، في حضارة وادي الرافدين كانت تستعين بالشمس في بناء نصوصها الفنية، لذلك ممكن القول بان النحات استعار في هذه المفردة من الفكر القديم.

يمكن قراءة العمل الفني من خلال إستحضار فكرتها من الموروث الميثولوجي لحضارة وادي الرافدين، التي اعتمد عليها الفنان وإستفاد منها في تنفيذ هذا العمل، لأن شكل الثور جاء بشكل اسطوري في كثير من المراحل ولفترات تأريخية من حضارة وادي الرافدين، لأنهم كانوا يعتقدون بأن الثور رمز للخصب والحياة، حيث أنجز العديد من المنحوتات البارزة و الأختام الأسطوانية فيها شكل الثور. فضلا عن قرص الشمس الذي فيه من بعد فكري وحضاري، قد تجسد في الكثير من الأعمال الفنية في العراق القديم ليجد صداه منعكساً في هذا العمل بما يخلق أجواءً طقوسية تمنح العمل شيئاً من تلك الطقوس التي مارسها إنسان ارض الرافدين. لذا تعد البنية الشكلية لمنجز النحات قوة فاعلة تعطي المفهوم الاسطوري و التأريخي والمعرفي. ليعطي الشكل النهائي قيمته الجمالية المعبر عنها بتلك التلقائية في التكوين لشكل الثور والمرأة، وما جاءت عليه من صياغة في التشكيل.

ان الشكل في هذا العمل الفني تتجسد من خلال الفعل التقني والادائي الذي يفعل من خلال طاقة المادة والخامة البرونز في اظهار الفعل التعبيري للشكل الواقعي الذي يتضمن معاني ودلالات تتباين بين الميثولوجيا و التاريخ .

نموذج رقم: ٢

الأسم الفنان: فؤاد علي

الأسم العمل : الشمس

الأبعاد : ٤٤×٣٣×١٢٤ سم

الخامة : البرونز

مكان العمل: منزل الفنان

السنة :١٩٩٩

يمثل العمل الفني في هذا النموذج منحوتة مجسمة من البرونز لشكل امرأة واقفة على قاعدة مربعة الشكل بالأضافة الى قرص دائري على رأسها، إذ أهتم النحات بإبراز منطقة الصدر والبطن، واهتم بالبساطة في تنفيذ العمل، وحاول تأكيد حركة الملابس التي اتجهت إلى خارج الجسم لكي تعطي نوعاً من الجمال لجسم المرأة. كذلك نرى براعة النحات في الإهتمام بالخط الخارجي لجسد المرأة، والتعامل معه بدقة منحت الأشكال في العمل ليونة وانسيابية. حيث شكلت حركة الجسم بحركة واحدة ذات طابع أسطواني. وأن الشكل الدائري الذي شكله النحات فوق رأس المرأة تتكون من حزوز أشبه بنجمة رباعية وكذلك خطوط متوازية ومتموجة تنطلق من زوايا النجمة الرباعية.

حيث حاول الفنان استحضار الخزين الميثولوجي في ذاكرته الانفعالية واصفا الهيئة الجسدية لعمل الفني . من اجل ان يمنحه امكانات عالية في تشكيل الصور فضلا عن جعلها ذات دلالات اسطورية في تجسيد الاسطورة ، فرمز الشمس هنا تنطوي على جوانب اسطورية متعددة وانها امتدادا للممارسات الدينية لان رمز الشمس مقدس في الديانة اليزيدية "تستعمل الأساطير غالباً بقصص رمزية علمية، دينية أو أخلاقية في المقام الاول، تظهر هذه الاساطير لتفسير شعاراً أو قانوناً، أو ربما تكون أمثلة أو حكايات رمزية توضح موقفاً أو برهاناً معيناً"(فراي، ١٩٩٢، ص٥٢).

فالتكوين العام للمنحوتة يعطي بعداً تاريخياً قد استنبطه الفنان من العراق القديم ليعطي الشكل النهائي قيمته الجمالية المعبر عنها بتلك التلقائية في التكوين لشكل المرأة، وما جاءت عليه من صياغة في التشكيل، ويجد عمقه بما عرفت به أعمال الفن العراقي القديم وخاصة قرص الشمس الذي ظهر فوق رأس المرأة، له مرجعياته الميثولوجي تعود جذورها الى حضارة وادي الرافدين حيث وجد هذا الشعار في أعلى المشهد لمسلة أورنمو الشهيرة المصنوعة من الحجر الكلسي (شكل١) وفي أحد المشاهد لمسلة الملك وفوق رأسه رمز الشمس (شكل٢)، وكذلك استوعب النحات الفكرة التي تجسدت في تبسيط الشكل واستخدام الحزوز التي نراها في التماثيل العراقية القديمة، وكذلك استعارها من الفنان الكبير جواد سليم الذي وضعه شعاراً للجمهورية العراقية ابان ثورة ١٤تموز بيد أن الفنان استفاد من الموروث الحضاري التاريخي لفنون وادي رافدين، ويذكرنا الوجه بإيحاءات آلهة سومر من خلال تفاصيله الذي يستمد فيه الشكل نوعاً خاصاً من القدسية جسدتها أعمال الأقدمين، إلا أنه

وبموضوعاته الإجتماعية المتمثلة بالمرأة، عمد النحات فيها إلى تشكيل رؤيته بما يعين في فهم تجربته كجزء من تراثه. وكذلك ليظهر العمل مصاغاً بشيء من الحداثة المستندة إلى الموروث الحضاري، والمحلية في التعبير.

وقد أكد الفنان موضوع المرأة لأنها تشغل حيزاً كبيراً من الموروث الإجتماعي، فهي فكر الاسطوري ترمز الى آلهة الخصب وكذلك آلهة الحب والعطاء، ولهذا اهتم الفنان بموضوع المرأة وأخرجها بهذا الشكل الفني الجميل والتي تعطي القدسية في حياة الرجل تأريخياً واجتماعياً إلى يومنا هذا.

شكل ١

شكل ٢

وقد استخدم النحات خامة البرونز في إنجاز هذه المنحوتة. فضلاً عن دورها الخاص والفعال داخل العمل الفني وخاصة خامة البرونز ذات الخصائص المتنوعة من القوة وقدرتها على التماسك وعدم الثني والتشقق أو الكسر فيها، وحقق ذلك بعداً جمالياً في تكوين المنحوتة.

اختزل النحات الكثير من التفاصيل معتمداً بذلك على الأسلوب الواقعي التعبيري الذي تمكنه من رصد الشكل الباطني على حساب الشكل الخارجي وفق منظومة تجريدية، والتي من خلالها تم إلغاء اليدين وكذلك الكثير من التفاصيل الأخرى، لكي يجسد النحات مناطق أخرى، أي يظهر الأثداء ومنطقة البطن، أي انه قام بإخفاء أجزاء حتى يبرز أجزاء أخرى، فضلاً عن اهتمامه بالجانب التشريحي ومعالجتها وإعطائها ملمساً ناعماً لكي يظهر معالم الأنوثة في تلك الاجزاء.

نموذج رقم: ٣

لأسم الفنان: مريوان عبدالرحمن

الأسم العمل : القوة

الأبعاد : ١٨٠×٤٥×٦٠

الخامة : البرونز+مرمر

مكان العمل: منزل الفنان

السنة :٢٠٠٤

يتكون العمل الفني من رأس الثور مغطي بشبه قطعة قماش ابيض شفاف بحيث يختفي ملامح وجه الثور التفصيلية لتبدو فقط الهيئة العامة له. وله قرون باللون البرونزي. حيث ترتكز خلفها قطعة من المرمر الابيض بشكل مستطيل افقي مكوتبة عليها نص قراني كل نفس ذائقة الموت كررت عشر مرات بالخط ديواني

ان العمل الفني على الرغم من بساطته وكثرة دلالاته التعبيرية عندما يكون هو المعادل المرئي لتلك الاسطورة التي يروم الفنان استحضارها ، توصلنا الى اول شكل من اشكال العلاقة بين الجوانب الميثولوجية التي تنطوي عليها دلالات العمل الفني في ترجمة الاسطورة من قبل النحات وفق رؤيا ابداعية معاصرة، وقد سعى المخرج جاهداً الى خلق شكل طقسي يمثل الجانب التطبيقي من الميثولوجيا، وحاول من خلاله كسر ما هو مألوف في علاقة العمل الفني الذي ينطوي هو الاخر على ملامح ميثولوجية تلتقي مع شكل يقودنا الى تعددية التفاسير والمعالجات، ومن هذين البعدين والعمل الفني استطاع الفنان ان يجعل من رأس الثور وقطعة المرمر الى شكل الفني ابداعي معاصر

لقد حقق النحات اهدافه من خلال بناءه الشكلي الجديد وفق رؤية واسلوب مفاهيمي الجديد، اراد النحات ايصال الفكرة الاسطوري المتمثل بالصورة الطقسية للعمل استنادا الى خصائص الاسطورة وقدرات الفنان، فقد جمع الفنان العناصر المعبرة من خلال الشكل الرأس الثور ارتباطه بعقائد الميثولوجي حيث منحه الفنان هوية الانتماء الممتدة من الواقع الاسطوري والى

اسلوبه الخاص في تفسير روح النص والامساك بلحظات منه وتفجيرها ، ولهذا اختار الفنان دلالات متعلق بالطقوسية عبر مستوياتها الرمزية واضافت كتابات فرأنية تأثيراً دلالياً.

الفصل الرابع

نتائج البحث

في نهاية هذا البحث ومن دراسة وتحليل الاعمال التي اخترت في الفصل الثالث عينة لهذا البحث، ولغاية اساس كشف نظام العلاقة بين الميثولوجيا والاعمال الفنية في كوردستان العراق كانت النتائج كالاتي:

١- جاء شكل الثور كرمز للخصب والحياة (في انموذج رقم ١ – ٣)، لأن شكل الثور جاء بشكل اسطوري في كثير من المنحوتات البارزة و الأختام الأسطوانية من المراحل ولفترات تأريخية من حضارة وادي الرافدين، وكانوا يعتقدون كرمز للخصب والحياة.

٢- أن الشعب الكوردي يؤمن بالأساطير حسب المعتقدات التراثية تبعاً لأختلاف الزمان والعقيدة الدينية لذلك الفنانين استفادوا منها في انتاجهم الفنية. كما في انموذج رقم ١ – ٢ – ٣.

٣- قرص الشمس الذي ظهر فوق رأس المرأة، وهي اشارات ميثولوجية لكشف نظام العلاقة واضحة بين الميثولوجيا وعمل الفني، كما في انموذج رقم ٢

٤- أكد الفنان الكوردي على الخزين الاسطوري الذي يملكه مضمون العمل الفني، كما في انموذج رقم ١ – ٢ – ٣.

قائمة المصادر

المصادر باللغة العربية

القران الكريم (سورة الكهف ٦٥).

١. ابن منظور.(ب ت). لسان العرب. دار لسان العرب، بيروت، م٣ .

٢. أحمد بن فارس.(2001). معجم مقاييس اللغة. ط: ١، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.

٣. أوستن وارن.(١٩٧٢). نظرية الأدب، ترجمة محي الدين صبحي، دمشق مطبعة خالد الطرابيشي.

٤. البستاني، فؤاد افرام.(١٩٦٣). منجد الطلاب، الجامعة الكاثوليكية، بيروت.

٥. جون ديوي.(١٩٦٣). الفن خبرة، ت: زكريا إبراهيم، مراجعة: زكى نجيب محمود، دار النهضة العربية بالاشتراك مع مؤسسة فرنكلين، القاهرة – بيروت.

٦. خزعل الماجدي.(١٩٩٨). متون سومر، التاريخ الميثولوجيا اللاهوت الطقوس، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان.

٧. دانا ادمز شمدت. (ب.ت). رحلة الى رجال شجعان في كوردستان العراق، دار مكتبة الحياة، بيروت.

٨. سامي خشبة. (١٩٩٧). مصطلحات فكرية، مكتبة الاسرة، مهرجان القراءة للجميع.

٩. طه باقر،فؤاد سفر.(١٩٦٦). المرشد الى موطن الاثار والحضارة، الرحلة الخامسة، بغداد.

١٠. علي الجزيري. (٢٠٠٠). الأدب الشفاهي الكردي، مطبعة اوفيست هةولير، الطبعة الثانية.

١١. فراس سواح. (١٩٩٧). الأسطورة والمعنى، دراسات في الميثولوجيا والديانات الشرقية، منشورات علاء الدين،دمشق،

١٢. فراس سواح.(١٩٨١). مغامرة العقل الاولي، دار الكلمة، ط٢ ، بيروت.

١٣. قيس النوري. (١٩٨١). الاساطير وعلم الاجناس، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل.

١٤. كريمر، صموئيل نوح. (١٩٧١). الاساطير السومرية، ت: يوسف داوود عبد القادر، مطبعة المعارف، بغداد.

١٥. لوك بنوا. (٢٠٠١). اشارات و رموز واساطير، تعريب: فايز كم نقش، عويدات للنشر والطباعة، بيروت– لبنان.

١٦. مبروك، أمل. (٢٠١١). الاسطورة والايدولوجيا، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت.

١٧. محمد الخطيب. (١٩٩٩). الفكر الاغريقي، منشورات دار علاء الدين، الطبعة الأولى.

١٨. محمد علي صابوني. (٢٠٠٤). صفوة التفاسير، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

١٩. نبيلة ابراهيم. (١٩٧٩). الأسطورة، سلسلة الموسوعة الصغيرة وزارة الاعلام العراقية، بغداد، العدد ٥٤.

٢٠. نور ثروب فراي. (١٩٩٢). الماهية والخرافة، ترجمة: هيفاء هاشم، منشورات وزارة الثقافة، ديمشق.

٢١. وسماء الآغا. (٢٠٠٧). الواقعية التجريدية في الفن، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، الطبعة الأولى.

الرسائل ماجستير

١. روخوش غفور. (٢٠٠٨). الفخار والخزف الشعبي في كوردستان العراق، رسالة ماجستير، جامعة سليمانية، كلية الفنون الجميلة.

٢. نزار محمود عثمان. (٢٠١٠). مرجعيات الشكل الخزفي المعاصر في كوردستان العراق، رسالة ماجستير، جامعة صلاح الدين، كلية فنون الجميلة.

بحث منشور في دورية علمية

١. سامى اسماعيل مصطفى. (٢٠١٨). ميثولوجيا المكان في كوردستان العراق، بحث منشور في مجلة الفنون والادب وعلوم الانسانيات والاجتماع، دبي، العدد ٢٤.